رابط المادة على منصة باحث

شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

# 95  شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

---

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. قال الامام الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله
الله تعالى في كتابه المعنون بعمدة الاحكام. كتاب النكاح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم من ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة
تعين اما بعد قال المصنف الامام عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى في كتابه عمدة الاحكام قال كتاب النكاح. اي هذا كتاب معقود لبيان ما يتعلق بالنكاح من حيث فضله وامر الشريعة به وحثها عليه
ومن حيث الاشارة الى جملة من الاحكام المتعلقة بالنكاح بدأ رحمه الله تعالى هذا الكتاب بحديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج. ومن لم يستطع فعليه الصوم فانه له وجاء. هذا الحديث حديث عظيم جدا. ينبغي ان ينشر نشرا واسعا بين الشباب وان يعرفوا بكلام الرسول عليه الصلاة والسلام
الناصح الامين الذي دل امته الى كل خير وحذرها من كل شر. صلوات الله وسلامه عليه قال يا معشر الشباب خطاب للشباب استنهاض لهم. وحث لهم على المبادرة الى هذا الامر
عظيم والخير والبركة والحياة الكريمة المستقرة قال يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة من استطاع منكم الباءة والمراد بالباءة اي القدرة على النكاح من استطاع منكم الباءة اي القدرة على النكاح فليتزوج
وهذا فيه امر بالمبادرة الى النكاح حال القدرة عليه. والا يسوف ويؤخر لان التسويف في هذا الامر لا خير فيه. وان قال الناس ما قالوا في خاصة في هذا الزمان
فان النبي عليه الصلاة والسلام لا يرشد الا الى كل خير وفضيلة. فلا يلتفت الى كلام ام المعوقين والمعثرين والصادين عن هذا الخير الذي ارشد اليه النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. قال يا
نشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. قال فانه اغض للبصر واحصن ترجم مطلوب من الشاب ومن كل مسلم ان يغض بصره وان يحفظ فرجه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وهذا الغض للبصر والحفظ للفرج اكبر معونة له النكاح. والمبادرة اليه فقال فانه اغض للبصر واحصن للفرج يكون معونة للمرء على ان يغض بصره ومعونة له على ان يحفظ فرجه  قال ومن لم يستطع فعليه بالسوء بالصوم فانه له وجاء. من لم يستطع لم يكن
عنده قدرة على النكاح والتمكن منه فليحرص على الصوم ووصف النبي عليه الصلاة والسلام الصوم بانه وجاء اي للصائم. واقي له فانه له وجاء فان الصوم له يعد واقيا له
من الحرام ويظهر لي والله تعالى اعلم ان الصوم واقيا من الحرام من جهتين الجهة الاولى ما يكون في آآ الصيام وما فيه من جوع وعطش من اضعاف للشهوة وتضييق لمجاري اه الدم والشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم من العروق. والجهة الثانية ان الصيام مران للنفس ورياضة لها. على تحقيق تقوى الله. سبحانه وتعالى كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كما كتب على الذين من قبلك
لعلكم تتقون. فالصيام فيه مران فيه رياضة للنفس لتحقيق تقوى الله ومن تقواه التي يثمرها الصيام البعد عن الحرام والبعد عن الفواحش. لانه النفس ويهذبها ويبعدها عن اندفاعها وطيشها وتهورها ففيه اعظم تربية للنفس
على كل فضيلة وعلى الوقاية والبعد عن كل فحش ورذيلة والخطاب في الحديث للشباب باعتبار ان قوة الشهوة تكون في الشباب وفورانها ولا يعني هذا اختصاصه بالشاب حتى الكبير الذي مثلا احتاج للزواج او ما

او مثلا مات زوجه وبحاجة لا يؤخر بل يبادر كما حث النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فالخطاب في هذا الحديث لشدة الحاجة في الشاب والخوف عليه اكثر من غيره في
والوقوع في المحرم اذا لم يعف نفسه لكن حتى الكبير ايضا يخاطب بمثل هذا الخطاب ولا سيما اذا اقتضى المقام ذلك. ثم ان هذا الحديث فيه حث على التبكير في الزواج والمبادرة اليه. والا يؤخر اصبح في عرف الناس
ان الافضل تأخير الزواج حتى ان بعضهم ليفضل تأخيره الى ما بعد الثلاثين ويرى ان هذا افضل واكمل وامكن وهذا غير صحيح. بل هذا مخالف للهدي الذي ارشد اليه ناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه
والزواج اذا كان مبكرا مع القدرة والرشاد حسن المعرفة بهذا الامر فيه ثمار عظيمة وبركات متنوعة فوائد عديدة فمن فوائده ما جاء في هذا الحديث انه غض للبصر واحصن الفرج
ومن فوائده اعفاف النفس واعفاف الشابة التي يتزوجها وفيه ايضا تكثير الذرية لانه اذا تزوج من في وقت مبكر من حياته فان هذا مدعاة لكثرة الذرية وفيه ايضا قرب من اولاده في السن وهذا مدعاة الى
مزيد من القدرة على التربية والمتابعة للاولاد حتى ان بعض من مبكر في الزواج اذا رأيته بعد كبر ابنه يمشي معه تظن ابنه واحدا من اصحابه واصدقائه لا يكون هناك فارق سن كبير خاصة بعد ان يبلغ الابن الخامسة والعشرين او الثلاثين اذا رأيته تمشي يمشي مع تظن واحد من اصدقائه حتى انك لتفاجئ احيانا اذا قال لك هذا ابني فهذه كلها من الفوائد والثمار التي تترتب على الزواج المبكر اضافة الى ما فيه من سكينة واستقرار النفس والاطمئنان وايضا زوال ما يكون في النفس من رعونة واندفاع لان الزواج
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. من يتفكر في الزواج يجده اية عظيمة من ايات الله. وفيه من
اه الايات الباهرة والدلائل الظاهرة على عظمة الله وكماله ووجوب افراده سبحانه وتعالى وحده تبارك وتعالى بالعبادة. فالحاصل ان هذا الحديث فيه على النكاح مبادرة اليه وما يقال ايضا ان ان الزواج يعيق عن العلم ويعطل عن الطلب
غير صحيح لان الذي حث على العلم ورغب فيه ونفسه عليه الصلاة والسلام الذي حث على المبادرة الى الزواج المسارع اليه. وايضا ما يقال من امور النفقة وآآ المبالغات التي يشار اليها يترتب عليها ايضا تعثير الزواج ينبغي ان ان آآ ان يبتعد عنها
وايضا لا لا تكون حاجزا للشاب عن الاقدام الى الزواج لانه اذا اقدم اعانه الله فسر له ذلك. وقد جاء في الحديث اه عن نبينا عليه الصلاة والسلام ثلاثة حق على الله عونه
وذكر منهم الناكح الذي يريد العفاف. فحق على الله ان يعين من ان يعين الشاب حق تفضل اوجبه الله على نفسه تفضلا وتكرما سبحانه وتعالى ان يعين الشاب الذي اقدم على
زواج واقبل عليه من اجل ان يعف نفسه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عن عمله في السر فقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا ناموا على فراش فحمد الله واثنى عليه وقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا؟ لكني اصلي
وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن انس رضي الله عنه ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر. المراد عمله في السر يعني اعماله في البيت التي ما يطلع عليها الا ازواجه. من ذلك شأنه في الليل. وكم يقوم من الليل و
ايضا ما يتعلق بعبادته في البيت وصلاته في البيت وعمله في البيت وصيامه ونحو ذلك والسؤال مبني على حرص على العمل. ورغبة شديدة في التقرب الى الله سبحانه وتعالى. لكن
ينبغي ان ان يلاحظ ان الحرص على العبادة اذا لم يضبط بضابط السنة يفضي بالانسان الى شيء من الغلو والجنوح جاوزت الحد والتشديد على النفس فهؤلاء النفر سألوا عن عمل النبي عليه الصلاة والسلام
جاء في بعض الروايات انهم لما اخبروا بعمله كانهم تقالوا عمله وقالوا انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وتوصلوا الى انه ينبغي ان يكثروا من العمل اكثر من العمل الذي رأوا عليه النبي. عليه الصلاة والسلام
فقال بعضهم لا اتزوج النساء هذي قرارات اتخذوها بعد السؤال. قال لا اتزوج النساء. وقال بعضهم لا اكل اللحم. وقال بعضهم لا انام على فراشي وفي بعض الروايات اصوم ولا افطر وبعضهم قال اقوم ولا ارقد
شددوا على انفسهم باعمال مخالفة للهدي فقالوا عمل النبي عليه الصلاة والسلام لما سألوا عن عمله تقالوه. وقالوا وهو غفر له ما تقدم من ذنبه وما اتأخر فرأوا انه ينبغي عليهم ان يكثروا من العمل فاتخذ كل واحد منهم قرار احدهم يقول انا لا انكح لا اتزوج ابدا والاخر يقول
انا اصوم ولا افطر والاخر يقول انا انام آآ اقوم ولا ارقد كل واحد اتخذ قرار فبلغ النبي عليه الصلاة والسلام فحمد الله واثنى عليه.

وقال ما بال اقوام؟ قالوا كذا وكذا
انظر هذا اللطف العظيم في السنة وجمال النصح ما شهر بهم ولا ذكر اسماءهم ولا قال فلان وفلان الى اخره وانما قال ما بال اقوام وهذه طريقته عليه الصلاة والسلام في الموعظة وانكار آآ
المخالفة ما بال اقوام؟ فيستفيد المعنيون ويستفيد ايضا غيرهم وتكون عظة للجميع. وفائدة للجميع فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا؟ لم يسمهم عليه الصلاة والسلام ولم يشر ايظا الى ما يدل على
قال ما بال اقوام؟ قالوا كذا وكذا لكني اصلي وانام اصلي اي جزءا من الليل وانام جزءا منه واصوم وافطر اصوم بعظ الايام وافطر بعظ الايام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. فمن رغب عن سنتي فليس مني. فجاء هذا الحديث فيصلا في التحذير من التشديد على النفس والغلو في الدين وان صلاح النية لا يكفي في قبول العمل حتى وان كان ترتب على صلاح النية كثرة عمل فان هذا لا يكفي في قبول العمل بل لا بد مع صلاح النية من موافقة العمل للسنة. فانظر الى هؤلاء
الحرص الشديد الذي قام في قلوبهم والرغبة العظيمة في العبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى حتى ان احدهم قرر انه يصوم لا يفطر والاخر قرر انه يقوم ولا يرقد والثالث قرر انه لا يتزوج من اجل ان يتفرغ ويتبتل وينقطع
على العبادة قرارات اتخذوها كلها اه في باب التعبد وكثرة التعبد والتقرب الى الله لكن لما فكان تعبدهم في مجاوزة للحد حد الشريعة هدي النبي عليه الصلاة والسلام في تشديد على اه
نفس حذر من ذلك. وذكر ان عمله عليه الصلاة والسلام انه يصلي وينام يصوم يفطر ويتزوج النساء قال ومن رغب عن سنتي فليس مني. من رغب عن سنتي فليس مني. انظر حتى وان
الرغبة عن السنة في بسبب ماذا؟ الرغبة في كثرة العمل حتى وان كان رغبة في كثرة العمل الرغبة عن السنة وتركها لم يقبل الله منه عمله. وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. وهذا الحديث من فوائده العظيمة التي تستفاد من من هذا الحديث ما اشرت اليه هو ان صلاح النية لا يكفي في قبول العمل هذه هؤلاء نيتهم صالحة ومقصدهم طيب لكنهم
قال في السنة خالفوا الهدي والذي دفعهم الى مخالفة الهدي الحرص على الخير والرغبة في الخير ومع ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال قال من رغب عن سنتي فليس مني
الشاهد من الحديث ان من سنة النبي عليه الصلاة والسلام وسنن النبيين النكاح كما قال الله سبحانه وتعالى وقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. جعلنا فلهم ازواجا وذرية فان النكاح من سنن المرسلين ومن امور الفطرة التي فطر الله سبحانه على عليها العباد مما جاءت الشريعة بالترغيب فيه والحث عليه. قد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء. قالوا وانكحوا الايام منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم. يغنهم الله من فضله. وهذه الاية فيها شاهد
الحديث المتقدم حق على الله ان ان يعينهم قال يغنهم الله من فضله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال رد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل. ولو اذن له لاختصينا. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة المبشرين بالجنة. قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عثمان بن مظعون التبتل. التبتل يراد به الانقطاع للعبادة الانقطاع العبادة ومن ذلكم ترك النكاح من اجل التفرغ للعبادة والانقطاع لها. والا يكون هناك ما يشغل المرء عن العبادة رد النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل
ومر معنا في الحديث الذي قبله ان هديه عليه الصلاة والسلام يصوم ويفطر يقوم يرقد ويتزوج النساء هذا هديه مثل ما مر في الحديث الذي قبله فرد على عثمان ابن مظعون التبتل التبتل الذي هو الانقطاع
العبادة وان يكون مثلا صيام دائم بدون الافطار وقيام آآ مستمر دون دون ان ينام لا لا انام على الفراش مثل ما جاء في الحديث الذي قبله. او ترك للنكاح او نحو
ولذلك فرد عليه التبتل يقول سعد ولو اذن له لاختصينا. ولو اذن له لاختصينا مراد سعد بقوله لاختصينا لان الاختصار تنقطع به الشهوة. ويصبح لا رغبة للرجل اصلا في النساء. اذا اختصا
ورب عروق الخصيتين يصبح ليس له رغبة يتعطل تتعطل الشهوة ويصبح ليس عنده رغبة والمراد بالاختصار الذي قصده ان يفعل ذلك حتى لا تأتي شهوة تزاحمه تحركه وتهيجه فيذهب عن قلبه الرغبة في آآ النساء. قال ولو اذن له لاختصينا ولو اذن
له لاختصينا وجاء في البخاري وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان انه ذكر للنبي عليه الصلاة والسلام شبابه وانه لا قدرة له على الزواج والنفقة وطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يأذن له في الاختصام. ان يأذن له في الاختصاص حتى المقصود باختصار حتى تذهب عنه الشهوة. حتى تذهب عنه الشهوة ولا تبقى تشغله. وتهوج او تهيج من وقت واخر فتشغله عن اه عن اموره وقال ما عندي قدرة فاذن لي في اه الاختصام
فما رد عليه فاعاد على النبي صلى الله عليه وسلم فما رد عليه فاعاد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام القلم

بما انت لاقن جف القلم بما انت لاق. فاختص على ذلك اوذر. فاختص على ذلك
او ذر. قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة فاختص على ذلك او ذر اي درى هذا الامر واتركه ليس تخييرا ليس تخييرا افعل هذا او هذا. وانما هو تقريع وتوبيخ. انصرف عنه ثلاث مرات ما اجابه ثم قال له
القدر ماض بما هو كائن. فاختص على ذلك اودر توبيخا وتقريعا. وليس تخييرا واذنا آآ الاختصاب فالحاصل ان يعني الشريعة سبحان الله جاءت في هذا الباب وفي كل باب وسط
وسط بين الغلو والجفاء. والافراط والتفريط. الاختصاب تفريط الاختصاص هذا تفريط والوقوع في ما ما تدفع اليه الشهوة من محرم هذا افراط والشريعة جاءت بتهذيب هذه الشهوة وتلطيفها ووظعها في مواظعها ومن لم يكن له قدرة على النكاح يصوم ويتخذ الاسباب التي
آآ تقلل من من هذه الشهوة ومن هيجانها الى ان يسر الله سبحانه وتعالى له ان يعف نفسه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن ام حبيبة بنت ابي سفيان انها قالت يا رسول الله
انكح اختي ابنة ابي سفيان انكح احسن الله اليكم انها قالت يا رسول الله انكح اختي ابنة ابي سفيان فقال اوتحبين ذلك؟ فقلت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خير اختي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي
قالت فانا نحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة. قال بنت ام سلمة؟ قلت نعم. قال انها لو لم تكن الربيبة في حجري ما حلتني. انها لبنة اخي من الرضاعة. ارضعتني وابا سلمة ثويبة. فلا تعرضن علي
يا بناتكن ولا اخواتكن. قال عروة وثويبة مولاة لابي لهب. كان ابو لهب اعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر حيبة قال له ماذا لقيت؟ قال
ابو لهب لم القى بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه ثويبة. الحيبة الحالة بكسر اه ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث ام المؤمنين رضي الله عنها ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث
وكذلك الحديث الذي بعده يتعلقان بالمحرمات من النساء. وهذا باب مهم جدا لا بد من معرفته في النكاح. لان من النساء من هي محرمة على الرجل لا تحل له والمحرمات من النساء منهن من تحريمهن تحريم مؤبد الى الابد ومنهم ومنهن من
تحريمها تحريم الى امد يعني الى وقت. فجاءت الشريعة ببيان ذلك في كتاب الله وفي سنة نبيه عليه الصلاة والسلام وهو باب لا بد من فقه حتى لا ينكح من لا تحل له حتى لا ينكح الرجل من لا يحل له ان ينكحها. وآآ
جاء في كتاب الله عز وجل في سورة النساء اية جامعة للمحرمات اية جامعة المحرمات من النساء. وبتأمل هذه الاية وكذلك ان النصوص الاخرى في القرآن وكذلك في السنة يتبين ان المحرمات من
اه النساء على اقسام. القسم الاول محرمات بالنسب. محرمات على على على الرجل بالنسب يعني بسبب النسب وهؤلاء سبع في قوله سبحانه وتعالى على الترتيب في في صدر الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
صلاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت. سبع فهؤلاء السبع محرمات بالنسب وهناك محرمات بالرظاع وجاءت السنة بقاعدة جامعة في هذا الباب بالرضاع او من الرضاع ما يحرم من النسب. وهذه قاعدة في اه في هذا الباب
والتحريم بالرضاع ايضا دل عليه القرآن في الاية نفسها واخواتكم وامهاتكم اللاتي ارظانكم واخواتكم من الرضاعة وبعض العلماء يستنبط من من هذه الاية المعنى الذي دل عليه الحديث يحرم من الرضاع
اه ما يحرم من النسب. لان تحريم الام بالرضاء هو تحريم لما يتصف بالام. فابناؤها اخوان. واباؤها اباء وامهاتها امهات وهكذا وابناء الاخوات ابناء والاخوات يعني آآ الاخوات من الرضاع دلت الاية على التحريم وايضا ما يتفرع عن ذلك مثلا بنت بنت الاخت من الرضاعة هي محرمة من الرضاعة لانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. هناك ايضا قسم اخر من المحرمات وهن المحرمات بالمصاهرة. المحرمات بالمصاهرة وهن اربع اربع ثلاث منهن ذكرن في الاية نفسها. وواحدة في الاية التي قبلها اما
التي في الاية التي قبلها في قوله ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من نساء الا ما قد سلف. وثلاث منهن ذكرن في هذه الاية في قوله وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
ان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم. فهؤلاء اربع اه نساء محرمات محرمات بالمصاهرة. وهناك محرمات بالجمع وايضا هذا النوع من المحرمات جاءت اشارة اليه في الاية الكريمة وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف
ومن هذا القبيل ما سيأتي للحديث الاخر الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها. وسيأتي الكلام علي في موضعه. فالحاصل ان
هذا باب مهم جدا وهذا الحديث الذي ساقه حديث ام حبيبة يتعلق هذه المسألة سنة مسألة المحرمات من النساء. قال عن ام حبيبة بنت ابي سفيان انها قالت يا رسول الله
انكح اختي ابنة ابي سفيان. انكح اختي ابنة ابي سفيان. هل تقول الزوجة لزوجها تزوج هل تقول الزوجة لزوجها تزوج وتعين له؟ تختار ينكح فلانة تختار له الزوجة هل تفعل

قالت انكح اختي ابنة ابي سفيان. فقال او تحبين ذلك؟ لانه معروف ان المرأة ما تفعل ذلك ولا ولا تحب ذلك ما تحب ان يكون لها من يزاحمها في زوجها. وتكون ضرة
قال لها تزاحمها في في ما ما ترغب في ذلك. فهذا الطلب منها رضي الله عنها يثير تساؤل انكح اختي انكح اختي ابنة ابي سفيان. قال او تحبين ذلك؟ فقالت رضي الله
عنها نعم وذكرت السبب. ذكرت السبب قالت لست لك بمخلية. يعني انا ملزوم وملزومة ستتزوج تزوج فكوني انا اختار كوني انا اختار من تكون معي ويكون عن اختيار مني ورغبة
فيها اولى لي. فذكرت السبب قالت لست لك بمخلية. يعني انك متزوج متزوج ولعل ايضا من من اسباب قولها للنبي صلى الله عليه وسلم انكح فلانة انه وجد شائعة في ذلك الوقت كما
ان النبي صلى الله عليه وسلم سينكح بنت ابي سفيان. شائعة وبلغتها هذه الشائعة فبادرت وسارعت بنت ابي سلمة ففي شائعة بذلك؟ نعم بنت ابي سلمة في شائعة في بلغتها هذه الشائعة وقالت ابادر اقترح علي شيء احب الي وارغب الي اختي
فعرظت على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكأ اختها ولعلها والله تعالى اعلم كما ذكر العلماء لم تكن عالمة بالتحريم. كما مر معنا في الاية وان تجمعوا بين الاختين لعلها ما ما بلغا والا لم تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم شيئا تعلم انه محرم فلعلهم لم يبلغها التحريم وان ذلك محرم. فقال اوتحبين ذلك؟ فقالت نعم. قالت لست لك بمخلية. يعني اه ستتزوج ستتزوج فكوني اختار انا اولى لي قالت هو احب من شاركني في خير اختي احب من شاركني في خير اختي. وهي في هذا الباب ارادت حقيقة ان تحسن لاختها اعظم احسان ان تكون زوجة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فارادت ان تحسن لاختها احسان عظيم جدا قالت واحب من شاركني في خير هي في خير عظيم كونها زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام قالت احب من شاركني في خير اختي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي. لان الله عز وجل حرم الجمع بين الاختين وان تجمعوا بين الاختين. هذا الرد قال ان ذلك لا لا يحل لي
قالت فان نحدث يعني في حديث في المجتمع وهي شائعة انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة انك تريد ان تنكح بنت ابيك بسلامة يوجد شائعة وسبحان الله امور الزواج في زماننا ومن الزمان الاول يعني
الشائعات وتدور خاصة في محيط النساء بشكل كبير ولا اساس لها من من لا اساس لها من الصحة. فانظر الان ام سلمة رضي الله عنها تقول انا نحدث يعني في حديث في المجتمع في شائعة
قائمة في المجتمع انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة. بنت ابي سلمة قال من باب التثبت والتأكد بنت ام سلمة لان بعد بعد ما مات ابو سلمة ماذا حصل؟ تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة. فاصبحت بنت ام سلمة ماذا؟ ربيبة للنبي
عليه الصلاة والسلام. وبنت الزوجة محرمة. في من المحرمات التي في الاية نفسها وايضا هنا يحمل على انها غير عالمة بهذا الحكم والا لو كانت عندها عالم علم بهذا بحكم ما تصدق هذا الكلام تقول هذا حرام لكن لم تكن عالمة ايضا بهذا الحكم. والحكم الاول الجمع بين
الاخت الاختين وهذا الحكم في اية واحدة من القرآن. في اية واحدة لكن كانه والله اعلم لم تكن عالمة بهذا الحكم. قالت انا نحدث لو كانت عالمة لقالت هذا ما يجوز. ونفت الشائعة من اصله ان هذا شيء شيء غير جائز. فقال
انها قالت بنت ام سلمة؟ قلت نعم. قال انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي لو لم تكن ربيبة يعني كونها ربيبة هذا ايش؟ دليل على انها محرمة عليه
وربائبكم اللاتي في حجوركم هي محرمة علي بكونها ربيبة لكن ايضا يقول لها لو لم تكن ربيبة فهي ايضا حرم عليه ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة ابو سلمة اخ
النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة كلاهما رضع من ثويبة قالت انها لابنة اخي من الرضاعة ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب اذا هذه البنت تحرم على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكح من جهتين. من جهة كونها ربيبة. ومن جهة كونها بنت
اخيه من الرضاعة من جهة كونها بنت اخيه فهي محرمة عليه من جهتين. فبين لها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. قال لو لم تكن طبيبة وهي بكونها رديبة محرمة لو لم تكن ربيبة فانها اه ما حلت لي لانها ابن
اخي من الرضاعة الذي هو ابو سلمة. قال ارظعتني وابا سلمة ثويبة ووعتني وابا سلمة ثويبة ثويبة مولاة لابي لهب. ارظعتني وابا سلمة ثويبة. فاذا اذا هي اخت له آآ بنت لاخيه من بنت لاخيه من الرضاع. قال
فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وهذا فيه ارشاد وتوجيه لما عرضت علي ما عرضت وذكرت ايضا ما ذكرت آآ وجه عليه الصلاة والسلام وهذا فيه من الفائدة توجيه السائل. وتنبيهه قال فلا تعرضن علي بناتكن
ولا اخواتكن. اشرت الى ان المحرمات على نوعين في تحريم الى الابد وتحريم الى الامد. قول البنات كن واخواتكن هذا فيه البنات محرمات الى الابد والاخوات الى امد يعني لو ان
انسانا تزوج امرأة ثم توفيت. جاز له ان ينكع اختها. جاز له ان ينكأ اختها تزوج امرأة وماتت. جاز له ان ينكح عمتها او ينكح خالتها

لكنها مع وجود مع وجودها عنده في عصمة
التي لا تحل له الاخت ولا تحل له العمة ولا تحل له الخالة فاذا هؤلاء محرمات الى امد وليس الى قال عروة وتويبة مولاة لابي لهب كان ابو لهب اعتقها
ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب اريه بعض اهله بشر بحيبة اي شرح شر حال رآه في في المنام بشر حال. حال سيئة جدا. والعياذ بالله. قال له ماذا لقيت؟ قال له
ابو لهب لم القى بعدكم خيرا. لم القى بعدكم خيرا غير اني سقيت في هذه بعتاقة بعتاقة ثويبة. قال المصنف الحيبة الحالة بكسر الحاء نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها. هذا الحديث فيه اه اه محرمات من القسم الذي اشرت اليه محرمات بالجمع فلا فلا يحل ان يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ومثله ما جاء في
الاية الكريمة وان تجمعوا بين الاختين فهذه محرمات بالجمع لا لا يجمع بينهن لكنه لو طلق البنت ونكح بعد ذلك عمتها او طلقها ونكح بعد ذلك اختها او ماتت عنده فنكح عمتها او نكح خالتها او نكح اختها جاز ذلك والتحريم انما هو في الجمع
في التحريم انما هو في الجمع بين الاختين او بين البنت المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ومن الحكم التي اه تلمسها العلماء رحمهم الله تعالى في هذا النهي ان
آآ النكاح او الجمع بين الزوجات يوجد بينهن آآ بينهن شيء من الغيرة ولهذا تسمى الزوجة الاخرى ضارة. فاذا كانت عمة او كانت خالة. فهذا قد يؤدي الى شيء من مثلا القطيعة لعمتها او القطيعة مثلا لخالتها او شيء من الاذى الذي تدفعه تدفعها اليها الغيرة
اذا اشتدت في المرأة فسدا لهذه الذريئة جاء المنع من ذلك من اهل العلم من يتلمس الحكمة ان ان من من اجل اه هذا الامر ورعاية هذه المصلحة العظيمة حتى لا يقع شيء بين
المرأة وعمتها او بينها وبين اخت بنت اختها او بينها وبين اختها او نحو ذلك فجاءت الشريعة بالمنع سدا هذا الباب. والقاعدة المتقدمة لا يحرم من الرضاع ما يحرم النسب تتناول حتى هذا يعني لا يجمع بين المرأة وعمتها حتى من الرضاعة
ولا يجمع بين المرأة وخالتها حتى من الرضاعة. ولا يجمع بينها وبين اختها حتى اختها من الرظان. فيحرم من الرضاعة على القاعدة تحرم من الرضاع ما يحرم من آآ النسب يحرم من الغضائن ما يحرم من النسب
فاذا لا يجمع بين المرأة وعمتها هذا يعم النسب والرضاعة. يعم النسب والرضاع ونكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله
والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك
كما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احيتنا واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه